

آليات تطوير المصطلح العلمي وترقيته _ دور المجامع اللغوية

ملخص:

يبقى التفكير العلمي هو الذي يميّز إنسان عن آخر و عن غيره من الكائنات ، من خلال القدرة على التعبير بواسطة الجهاز الاصطلاحي الدقيق و الضابط لنظام المفاهيم الذي ينظم المعرفة حسب ما يختص به كل ميدان.

summary:

Scientific thinking remains what distinguishes one person from another and from other beings, through the ability to express using the precise and controlled terminological device of the system of concepts that organizes knowledge according to what is specific to each field.

قد تعددت الآراء في تعريف المصطلح لغة واصطلاحاً:

لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور: الصلاح ضد الفساد، صلح يصلح ويصلح صلاحاً وصلوحاً، والإصلاح: نقيض الإفساد، والمصلحة: الصلاح، والمصلحة واحدة المصالح، وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه، والصلح: تصالح القوم بينهم.....¹.

وقد جاء في الصحاح " الصلاح ضد الفساد والاسم: الصلح يذكر ويؤنث، وقد اصطلحا واصالحا أيضاً مشددة الصاد".²

كلمة صلح هنا مأخوذة من المادة اللغوية "صلح"، الدالة على صلاح الشيء صلوحه بمعنى أنه مناسب ونافع، كما أن الصلاح ضد الفساد وعكسه ونقيضه، وقد ورد في المحيط معجم اللغة العربية: "صلح يصلح صلاحاً وصلوحاً: زال عنه الفساد، صلحت يده بعد تشنج/ صلح خلقه بعد شذوذ أصابه، كان نافعاً أو مناسباً، هذا يصلح لك/ هو يصلح لهذا المنصب"³

اصطلاحاً:

لقد وردت في الكتب التراثية لفظة "اصطلاح" ولم ترد لفظة مصطلح ومثال ذلك ما جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أن الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين، وهو عبارة عن تسمية الشيء باسم ما، ينقله عن موضعه الأول، ذلك أنه "إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما"، وعرفه التهانوي "1158هـ/1745م" في كشف اصطلاحات الفتوى بأنه "العرف الخاص".⁴

عبر المسدي في قاموسه عن المصطلح بقوله هو: " اصطلاح في صلب اصطلاح" ويضيف الشهابي: "والمصطلحات لا توجد ارتجالاً، ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاحي" فلا بد من وجود علاقة تربط بين المعاني اللغوية والمعاني الاصطلاحية، وهي تتسع وتضيق بفعل عدة عوامل زمانية، ومكانية وفكرية والتخصص وغيرها.

تعريف المفهوم:

أولى المشتغلون بعلم المصطلح المفهوم أهمية كبيرة لكونه أساس كل عمل مصطلحي ونقطة البداية فيه، لذلك انصرفوا إلى تحديد ماهيته، فالمفهوم " وحدة ذهنية تجريدية تتركب من مجموع الخصائص المميزة التي يشترك فيها أفراد موضوع محسوس أو معقول".⁵ فالمفهوم يركز على الصورة الذهنية، أما المصطلح فإنه يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، وينبغي أن يكون المفهوم واضح المعالم محدد، كما ينبغي أن يكون هناك تواضع على أن هذا المفهوم لذلك المصطلح أو العكس هذا المصطلح متعارف على أنه يشير ويدل على مفهوم معين محدد.

ظهرت في الوطن العربي على التوالي مجامع لغوية عربية أربعة هي:

1/ المجمع العلمي العربي بدمشق:

1- ابن الفصل جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، ط1، المجلد8، ص267، مادة(ص،ل،ح)
2- الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط1990، ص383/1 مادة (ص، ل، ح)
3- أديب اللجمي، البشير بن سلامة، شحادة الخوري، عبد اللطيف عبيد، المحيط معجم اللغة العربية، تقديم: الاستاذ الدكتور محي الدين صابر، تح: نبيلة الرزاز، المجلد الثاني، خ-ع، ص785
4. صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحية في الترجمة الآلية من الانجليزية الى العربية المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا 2009م، ص10
5 صابر الجمعاوي، القضايا المصطلحية في الترجمة الآلية من الانجليزية إلى العربية، ص17.

بدأ أعماله عام 1919م متوخيا اللغة في المجال الحكومي وذلك بإصلاح لغة الدواوين، ولغة التعليم والتدريس والكتب المدرسية، ومواجهة مقاصد الحضارة الواسعة ومطالب الحياة العصرية في القرن العشرين.⁶

نص بند ن بنود إنشاء المجمع على أن يتم تعليم كل العلوم في الجامعات السورية باللغة العربية فقط، وان يعمل على مد الجامعات بما فيها حقها من تيسيرات تقريبية، وانطلاقا من الإيمان بالتقريب لم يستسلم الأساتذة للعجز الذي كان يهيمن على اللغة العربية بفعل التثريب الذي مس أركان الدولة كلها، ولم يترثوا في عملية التعريب حتى تتوافر المصطلحات إنمار أو أن البداية هي التي تفسح المجال لتوليدها المصطلحات وأن الاستعمال هو الذي يعمل على توحيدها.⁷

لقد ركز هذا المجمع اهتمامه على قضية التعريب للحفاظ على اللغة العربية من الضياع أو الاختلاط وتجنبنا للدخيل عليها من ألفاظ ومصطلحات أجنبية والتأكيد على أنها لغة ثرية ومولودة بإمكانها مواكبة العصر.

أهدافه:

جاء في المادة "3" من قانون المجمع إن أغراضه هي:

أ/ المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

ب/ العناية بالدراسات العربية التي تتناول تاريخ الأمة العربية وحضارتها وصلتها بالحضارات الأخرى.

ج/ العناية بإحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب تحقيقا ونشرا.

هـ/ النظر في أصول اللغة العربية وضبط أقيستها، وابتكار أساليب ميسرة لتعليم نحوها وصرفها، وتوحيد طرائق إملائها وكتابتها، والسعي في كل ما من شأنه خدمة اللغة العربية وتطويرها وانتشارها.

- وجاء في المادة "4" من قانون المجمع أن وسائل تحقيق أغراض المجمع هي:

أ- وضع معجمات لغوية عصرية ومعجمات للمصطلحات العلمية ذات تعريفات محددة.

- إصدار الكتب والنشرات ونشر ما يراه مناسبا لأغراضه في مجلة المجمع، وما يلاءم أعماله المجمعية والثقافية من نصوص ودراسات ومصطلحات.⁸

- عقد مؤتمر سنوي وندوات وإلقاء محاضرات تتصل بأغراض المجمع، والاشتراك في ما يدعى إليه المجمع من ندوات ومؤتمرات مماثلة.

- السعي لدى الجهات المسؤولة لاتخاذ كل ما يكفل تنفيذ ما ينتهي إليه المجمع من قرارات لسلامة اللغة وتيسير تعميمها وتوحيد المصطلحات فيها.⁹

إذا هذا هو المجمع قام بالعناية بكل ماله علاقة باللغة العربية والاهتمام بقديمها وحديثها، يتضح ذلك من خلال تأليف الكتب المتنوعة ووضع المعاجم المختلفة وأيضا عقد المؤتمرات والندوات وإصدار المجلات

2- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

⁶ محمود أحمد السيد، في قضايا التعريب، المركز العربي للتقريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق-سوريا، 2010، ص119-120

⁷ المرجع السابق، ص120

⁸ خير الله شريف، المعجم اللغوية العربية(دمشق، القاهرة، بغداد، عمان)، ص242-243

⁹ المرجع السابق، ص243.

نصت المادة الثانية من لائحته على أن المجمع يستبدل بالكلمات العامية والأعجمية التي لم تعرب غيرها من الألفاظ العربية، وذلك بأن يبحث أولاً على ألفاظ عربية في نطاقها، فإذا لم يجد بعد البحث لها أسماء عربية جديدة بطرائق البحث المعروفة من لاشتقاق أو مجاز أو غير ذلك، فإذا لم يوفق في ذلك لالتجأ إلى التعريب للمحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة.

وأجاز المجمع استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم¹⁰

هذا المجمع حاول بكل السبل الحفاظ على اللغة العربية وأوزانها وألفاظها وذلك باللجوء إلى التعريب ضرورة فقط.

-أهدافه:

أ- المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

ب- دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية وكذلك الأعلام الأجنبية والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربية.

ج- بحث كل ماله شأن في تطوير العربية والعمل على نشرها.

هـ- بحث ما يرد إلى المجمع من موضوعات تتصل بأغراضه السابقة.

يعني أن هذا المجمع وجه غايته إلى كل ماله شأن يخدم اللغة العربية ومصالحها.¹¹

ولتحقيق هذه الأغراض يعمل المجمع على المهام الآتية:

أ- وضع معجمات لغوية محررة على النمط الحديث في العرض والترتيب، ومعجمات علمية اصطلاحية خاصة أو عامة ذات تعريفات محددة.

ب- بيان جواز ما يجوز استعماله لغويا، وما يجب تجنبه من الألفاظ والتراكيب في التعبير.

ث/ الإسهام في إحياء التراث العربي في اللغة والآداب والفنون، وسائر فروع المعرفة الماثورة.

ج/ دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها دراسة علمية لخدمة الفصحى والبحث العلمي.

هـ/ دراسة قضايا الأدب ونقده وتشجيع الإنتاج الأدبي بالتنويه به، أو بعقد ندوات ومسابقات فيه ذو جوائز، أو بأي وسيلة أخرى.

و/ إصدار مجلات أو نشرات أو كتب تحوي قرارات المجمع وأعماله وبحوث أعضائه وغيرهم مما يتصل بأغراض المجمع.¹²

يظهر دور هذا المجمع في تشجيعه على الإبداع والابتكار والإنتاج الأدبي عن طريق إقامة المسابقات والندوات ودعم المؤلفين والكتاب وتقديم المكافآت والجوائز لهم خدمة للغة العربية والعمل على تطويرها ومن مهامه كذلك التعريف بأعمال المجمع وبأهدافه من خلال إصداراته وإنجازاته.

10 محمود أحمد السيد، في قضايا التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق- سوريا-2010، ص122

11 خير الله شريف، المجامع اللغوية العربية" دمشق، القاهرة، بغداد، عمان" ،ص245

12 المرجع السابق، ص245

يسير هذا المجمع على هدي مجمع مصر، وذل بالرجوع إلى الاشتقاق أو التعريب، واستعمال النحت عند الضرورة، كما يرجع الشائع المشهور من المواد الدخيل على المصطلح العربي المهجور، ويرى الاقتصار على مصطلح واحد مع إثبات اللفظة المألوفة، وتجنب الألفاظ العامية كما يعتمد إلى ترجمة المصطلح الأجنبي عند ثبوت دلالاته على معناه الاصطلاحي وفيه يعتمد إلى إحداث بعض التغيير في نطاق المصطلح المعرض لينتظم مع النطق العربي، لكنه لا يحبذ استعمال السوابق واللواحق الأجنبية كما لا يقر المصطلح إلا بعد مرور ستة أشهر على نشره حتى يتسنى له دراسة المقترحات والانتقادات التي توجه إليه في أمرها.¹³

أهدافه:

أ- النهوض بالدراسات العلمية في العراق لمسايرة التقدم العلمي.

ب- المحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون.

ج- إحياء التراث العربي والإسلامي في العلوم والآداب والفنون.

د- العناية بدراسة تاريخ العراق.

هـ- نشر البحوث الأصلية وتشجيع الترجمة والتأليف في العلوم والآداب والفنون.

ولتحقيق أهدافه يقوم المجمع بالأنشطة التالية حسب المادة الثالثة من قانونه الأساسي:

أ-وضع معجمات لغوية وعلمية.

ب-إصدار مجلة ونشرات.

ج-نشر الكتب والوثائق والنصوص القديمة.

د- توثيق الصلة بين المجمع والمؤسسات العلمية واللغوية الثقافية من البلاد العربية وغيرها.

ز-الدعوة إلى التأليف والترجمة في موضوعات يختارها المجمع.

و-تقديم عون مالي للباحثين والمؤلفين والمترجمين.

ي-إنماء مكتبة المجمع واستكمال شؤون الطباعة فيه.¹⁴

4/مجمع اللغة العربية الأردن:

جرى التفكير في إنشائه لأول مرة عام 1924، في عهد المرحوم الأمير عبد الله بن حسين، ولكن لم يقدر لهذا المجمع الحياة، وفي سنة 1961م أنشأت في وزارة التربية والتعليم بعمان " اللجنة الأردنية للتعريب والترجمة والنشر" والتي يمكن اعتبارها نواة عمل المجمع الأردني الحديث، وفي أواخر عام 1976م صدر القانون الخاص بإنشاء " مجمع العربية الأردني".¹⁵

¹³ صالح بلعيد، محاضرات في قضايا اللغة العربية، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص20.

¹⁴ خير الله شريف، المجمع اللغوية العربية" دمشق، القاهرة، بغداد، عمان"، ص247

¹⁵ صادق حامد قنبيبي، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، دار ابن الجوزي، عمان، الأردن، ط2005، ص211

-أهدافه:

- 1-توحيد مصطلحات العلوم والآداب والفنون، ووضع المعاجم والمشاركة في ذلك بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات العلمية واللغوية والثقافية داخل المملكة وخارجها.
 - 2- تشجيع التأليف والترجمة والنشر وإجراء المسابقات لذلك وإنشاء مكتبة المجمع.
 - 3- ترجمة الروائع العالمية ونشر الكتب المترجمة إلى العربية.
 - 4- عقد المؤتمرات اللغوية في المملكة وخارجها، وإقامة المواسم والندوات الثقافية.
 - 5-نشر المصطلحات الجديدة التي يتم توحيدها في اللغة العربي بمختلف وسائل الإعلام وتعميمها على أجهزة الدولة.
 - 6- إصدار مجلة دورية تعرف باسم " مجمع اللغة العربية الأردني"¹⁶
- من خلال ما سبق نجد أن هذه المؤسسات اللغوية نهضت من أجل قضايا اللغة العربية والاعتناء بالشؤون الفكرية والمعرفية للدول العربية من خلال إقامة المجالس الفكرية والمناظرات والندوات في مختلف الآداب والفنون.
- فهذه المجمع إن اختلفت في بعض الغايات إلا أن جميعها يهدف إلى الحفاظ على سلامة اللغة العربية وترقيتها وتجديده لتواكب العصر.

المصطلح ولغات التخصص:

خصائص لغات التخصص:

نجمها في مايلي:

1- الخصائص البراغماتية:

وهي الخصائص المتعلقة بالمستعملين وحالات الاتصال، وظائف الاتصال وتنقسم هذه الخصائص بدورها إلى ثلاثة أصناف: المستعملون فكلما تعلق الأمر بلغة متخصصة كان عدد مستعملها محدودا أي أن مستعملي لغة التخصص هم فئة محدودة من المجتمع اللغوي.

أما عن وظائف الاتصال فهي الوظائف التي تحملها لغات التخصص: وهي وظائف إعلامية من الدرجة الأولى.

وثالثا حالات الاتصال:وهي الحالات الشكلية من النوع المهي والتي تتفاعل معها لغات التخصص.¹⁷

2- الخصائص الوظيفية:

إن الوظيفة الرئيسية للغات التخصص هي إيصال وتبليغ المعلومات فهي تستغل مصطلحاتها في تسمية المفاهيم مجال معين، وتظهر هذه الوظيفة جليا في النصوص العلمية والتقنية أكثر مما تظهر في القطاعات المهنية كالإدارة وغيرها.¹⁸

¹⁶ عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، دار الفرقان، عمان-الأردن، ط3،1992،ص265.

¹⁷ فضيلة ختو، اللغة التخصصية والمصطلحية، إشكالات ومقاربات وإجراءات مجلة الذاكرة تصدر عن مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد الحادي عشر جوان2018،ص162.

¹⁸ المرجع السابق، ص162

ويتضح من خلال هذا أن من بين أهم وظائف لغات التخصص وظيفة التبليغ وإتاحة التواصل وتبرز هذه الخاصية- الوظيفة- في كون لغات التخصص تعطي لكل مفهوم في مجال معين مصطلح خاص به يختلف عن المفاهيم لذلك المصطلح في مجالات أخرى.

3- الخصائص اللغوية:

تتميز نصوص التخصص بميزات تجعلها تختلف عن نصوص أخرى فمثلا نجد أنها تميل إلى الاختصار، وتتفادى التكرار، والابتعاد عن الغموض.¹⁹

فلغات التخصص – إذن - تختلف من لغة إلى أخرى حيث لكل منها خصائصها حسب حقل معرفي فاللغة العلمية التقنية مثلا تختلف عن اللغة الأدبية الشعرية في كونها تميل إلى البساطة والدقة والإيجاز والوضوح.

و عليه سيكون هذا البحث كدعوة لكل المشتغلين بالتعليم لمزيد من التفكير و البحث من أجل عملية تعليمية فاعلة تعمل على تنمية قدرة الطالب على اكتساب المعرفة باستخدامه أدوات البحث و الاكتشاف اللغوية المتمثلة في " المصطلحات العلمية ".

¹⁹ المرجع السابق، ص162.